الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : **التحليل النصي**

السنة الثانية ماستر، السداسي الثالث

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد : أ.د محمد ملياني

العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في التحليل النصي

المحاضرة 8 : نظريات التلقي والقراءة والتأويل في النقد الأدبي

مقدمة

ظهرت نظريات التلقي والقراءة والتأويل كرد فعل على المناهج البنيوية والشكلانية التي ركزت على **النص** وحده دون الاهتمام بالقارئ. ترى هذه النظريات أن **المعنى لا يوجد داخل النص وحده، بل يُبنى من خلال تفاعل القارئ معه.**

1.مفهوم التلقي والقراءة والتأويل

- **التلقي** :(Reception)يركز على كيفية **تفاعل القارئ مع النص** وتأثيره في تشكيل المعنى.
- **القراءة** :(Reading)ليست مجرد عملية ميكانيكية، بل نشاط **تأويلي** يعيد إنتاج النص.

- **التأويل** :(Interpretation)هو محاولة **فهم المعاني الظاهرة والخفية** في النص، مما يجعل القراءة متعددة الإمكانيات.

.2تطور نظريات التلقي والقراءة والتأويل

أ. مدرسة كونستانس (القراءة والتلقي) - ألمانيا

- من أبرز روادها **هانز روبرت ياوس** و**فولفغانغ آيزر**.
- ترى أن **القارئ ليس متلقيًا سلبيًا، بل يساهم في إنتاج المعنى**.
- طرح ياوس مفهوم **أفق التوقعات** (Horizon of Expectations)، أي أن القارئ يفسر النص بناءً على ثقافته وتجربته.

ب. التفكيكية والتأويل - فرنسا

- عند **جاك دريدا** ، لا يوجد تأويل نهائي للنص، بل هو **لعبة لا نهائية من التأويلات**.
- أما **بول ريكور** ، فقد رأى أن التأويل عملية تجمع بين **التفسير (الفهم العقلاني) والاشتباه (الشك في المعنى الظاهر)**

ج. نظرية الاستجابة للقارئ - أمريكا

- من أبرز ممثليها **ستانلي فيش**، الذي رأى أن **المعنى لا يوجد في النص بل في ذهن القارئ**.
- قدم مفهوم **الجماعات التأويلية** (Interpretive Communities)، أي أن فهم النصوص يتأثر بالمجموعة الثقافية التي ينتمي إليها القارئ

.3أهم مفاهيم نظريات التلقي والتأويل

1. **أفق التوقعات** (ياوس): يختلف استقبال النص باختلاف زمن وثقافة القارئ
2. **فجوات النص** (آيزر): يترك النص فراغات يجب على القارئ ملؤها من خلال التأويل.
3. **اللعب اللغوي** (دريدا): لا معنى ثابت في النص، بل يتغير حسب القراءة
4. **الجماعات التأويلية** (فيش): لا يقرأ الناس النصوص بشكل فردي، بل يتأثرون بثقافتهم ومجتمعهم.

.4تطبيق نظريات التلقي والتأويل على نص أدبي

مثال: قصيدة محمود درويش "على هذه الأرض ما يستحق الحياة"

عَلَى هَذِهِ الأَرْض مَا يَسْتَحِقُّ الحَياةْ: تَرَدُّدُ إبريلَ, رَائِحَةُ الخُبْزِ فِي الفجْرِ، آراءُ امْرأَةٍ فِي الرِّجالِ، كِتَابَاتُ أَسْخِيْلِيوس، أَوَّلُ الحُبِّ، عشبٌ عَلَى حجرٍ، أُمَّهاتٌ تَقِفْنَ عَلَى خَيْطِ نايٍ, وخوفُ الغُزَاةِ مِنَ الذِّكْرياتْ.

عَلَى هَذِهِ الأَرْض ما يَسْتَحِقُّ الحَيَاةْ: نِهَايَةُ أَيلُولَ، سَيِّدَةٌ تترُكُ الأَرْبَعِينَ بِكَامِلِ مشْمِشِهَا, ساعَةُ الشَّمْسِ فِي السَّجْنِ، غَيْمٌ يُقَلِّدُ سِرْباً مِنَ الكَائِنَاتِ، هُتَافَاتُ شَعْبٍ لِمَنْ يَصْعَدُونَ إلى حَتْفِهِمْ بَاسِمينَ, وَخَوْفُ الطُّغَاةِ مِنَ الأُغْنِيَاتْ.

عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الحَيَاةْ: عَلَى هَذِهِ الأرضِ سَيَّدَةُ الأَرْضِ، أُمُّ البِدَايَاتِ أُمَّ النِّهَايَاتِ. كَانَتْ تُسَمَّى فِلِسْطِين. صَارَتْ تُسَمَّى فلسْطِين. سَيِّدَتي: أَستحِقُّ، لأَنَّكِ سيِّدَتِي، أَسْتَحِقُّ الحَيَاةْ

1. **التلقي التاريخي** :قارئ فلسطيني سيفسر النص على أنه دعوة للمقاومة، بينما قارئ غربي قد يراه تأملاً فلسفيًا.
2. **فجوات النص** :لم يحدد الشاعر بالضبط ما الذي يستحق الحياة، مما يسمح للقارئ بإسقاط تجربته الشخصية على القصيدة
3. **التأويلات المتعددة** :يمكن أن يقرأها البعض كتعبير عن الأمل، وآخرون كتحدٍ للواقع.

.5نقد نظريات التلقي والتأويل

- **نسبية المعنى** :إذا كان لكل قارئ تأويله، فكيف نحدد التفسير الصحيح؟
- **إهمال بنية النص** :بعض النظريات تركز كثيرًا على القارئ وتتجاهل دور النص نفسه.
- **إشكالية التأويل اللانهائي** :إذا كان كل شيء قابلاً للتأويل، فهل يوجد معنى أصلي للنص؟

خاتمة

غيرت نظريات التلقي والتأويل طريقة قراءة الأدب، حيث لم يعد النص مغلقًا، بل أصبح **فضاءً مفتوحًا يتفاعل فيه النص والقارئ معًا**.رغم بعض الانتقادات، تبقى هذه النظريات **أساسية في النقد الأدبي الحديث**